

دلائل الإعجاز

- (وإِنَّ نَبِيَّ وَتَهْيَامِي بَعَزَّةٌ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيَدِنَا وَتَخَلَّيْتُ) .
- (لِكَا لِمُرْتَجِي طَلِّبِ الْغَمَامَةِ كَلِّمَا ... تَبَوُّأُ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّيْتُ) .
- وكقول البحري - طويل - : .
- (لَعَمْرُكَ إِنْ زَسَا وَالزَّسَامَانُ كَمَا جَدَّتْ ... عَلَى الْأَضْعَفِ الْمَوْهُونِ عَادِيَّةُ الْأَقْوَى) .
- ومنه التَّقْسِيمُ وَخُصُوصًا إِذَا قَسَمْتَ ثُمَّ جَمَعْتَ كَقَوْلِ حَسَّانِ - الْبَسِيطِ - : .
- (قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضُرُّوا وَآدَوُوا هُمُ ... أَوْ حَاطُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا) .
- (سَجِيَّةٌ تَلِكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُجَدِّثَةٍ ... إِنْ خَلَّيْتَ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ) .
- ومنه .
- ومن ذلك وهو شيءٌ في غايةِ الحسنِ قولُ القائلِ - الْبَسِيطِ - : .
- لو أَنْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ يَدُومُ لَكُمْ ... طَانَدَتْ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا .
- (لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِيَّ غَيْرَ تَارِكَةٍ ... مَا سَرَّ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَاءَ مُطَّرِدًا) .
- (فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنْبِيٍّ وَأَنْبَكُمْ ... سَنَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا) .
- قولُهُ : " سنستجدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا " جمعٌ فيما قسمَ لطيفٌ . وقد ازدادَ لُطْفًا بحسنِ ما بناه عليه ولطفِ ما توصَّلَ به إليه من قوله : " فقد سكنتُ إِلَى أَنْبِيٍّ وَأَنْبَكُمْ " .
- وإِذَا قَدْ عَرَفْتَ هَذَا النَّمَطَ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا تَتَّحَدُّ أَجْزَاؤُهُ حَتَّى يُوضَعَ وَضْعًا وَاحِدًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ النَّمَطُ الْعَالِيُّ وَالْبَابُ الْأَعْظَمُ لَا تَرَى سُلْطَانَ الْمَزِيَّةِ يَعْظُمُ فِي شَيْءٍ كَعِظَامِهِ فِيهِ وَمِمَّا نَدَرَ مِنْهُ وَلَطُفٌ مَأْخُذُهُ وَدَقُّ نَظَرٍ وَاضِعِهِ وَجَلَّيْ لَكَ عَن شَأْوٍ قَدْ تُحْسِرُ